Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهـو يذكـر أن إيـاك وإيـاى ضميران، كما يقول النحاة، ولكنه يحـس أن دلالة المادة متحققة فيهما.

ويقـول عن سوف : « وأمـا سوف فحـرف، ولكنـه على لفظ السوف الذى هو الشم لرائحـة ماليس بحـاضـر وقـد وجدت رائحته، كما أن سوف هذه ـ التى هى حرف ـ تدل على أن مابعدها ليس بحاضر وقد علم وقوعه وانتظر إبَّانُه، ولاغرو أن يتقارب معنى الحرف من معنى الاسم المشتق المتمكن فى الكلام(١)».

ويمثـل بثم التى هى حرف عطف، ويقـول إن لفظهـا كلفظ الثم الذى هو رَمُّ الشىء بعضه إلى بعض، من ثممت البيت إذا كان فيه فُرَجُ، فَسُدَّ بالثُّمام، ولهذا فلفظ ثم العاطفة يحمل شيئا من هذا المعنى، يقول: «والمعنى الذى فى ثم العاطفة قريب من هذا، لأنـــه ضم شىء إلى شىء بينهـما مهلة، كما أن ثَمَّ البيت ضم بين شيئين بينهما فُرجة، ومن تأمل هذا المعنى فى الحروف والأسماء المضارعة لها ألفاه كثيرا: (١)».

ومن هذا وغـيره يتبـين(٢) أنّ نظـرته إلى المادة كانت أرحب من نظرة اللغويين أجمعـين، فلتكن هذه المـادة اسـما ظاهـرا أو مضمـرا، فعـلا كانت أو حرفا، فانها تندرج تحت دلالة عامة تشملها فى صورها المختلفة، وقد مثلتُ له فى تلاقى المادة بأشيـاء هى أبعـد مايمكن فى باب التمثيـل، وأمـا ماهـو مألـوف فى كلام اللغويين فكثير، ومما شاع فى قوله وحَرص على أن يؤكده نحو: «البحرُ من بَحَرْتُ الأرض: إذا خرقتهـا، ومنـه سُمِّيت البَحـيرة لخرق أذنهـا(٣)». مثـل هذا ذائع فى نصوصه وواضح فى تعريفه لدلالة الكلمات.

---

(١) ن . م ١٢٤.

(٢) الروض ٢/ ٢١٠.

(٣) الروض ١/ ٢١٠، وينظر ٢/ ١١، ١٤.